خطب

خطبة الجمعة))آداب المقابر((٤٢ ربيع أول ١٤٤٦هـ ٧٢ - ٩ - ٢٠٢٤

محمد هشام طاهري

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله - 00:00:00

لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى. واحسن الهدي هدي - 00:00:20

صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار معاشر المسلمين ان التوحيد هو رأس مال المسلم. ومن اعظم مكائد الشيطان واخطر ما - 00:00:40

وسوسوا للعباد ويوقعهم به ان يضيع عليهم رأس مالهم وذلك بالشرك بالله تعالى في الاقوال كالقسم بغير الله او في الافعال. وذلك بالطواف بالقبور او بالاعتقادات ان يعتقد احد ان فلانا له شيء مع الله. ومن هذه الامور التي ينبغي ان نحذر منها - 00:01:03

وهي من مكائد الشيطان تعظيم قبور الاموات. وتزيينها وبناء القباب عليها وتشييد وذلك اتباعا لما عليه اهل الكتاب من الانحراف في دين الله. فالغلو في قبور مبدأ الشرك واصل الضلال فبعد ان كانت البشرية كلها على التوحيد الكامل والدين - 00:01:33

الخالص على دين ابيهم ادم عليه السلام بدا وظهر الشرك في قوم نوح عليه السلام قال الله الله تعالى عنهم وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونشرا - 00:02:03

قال ابن عباس رضي الله عنهما اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا فلما هلكوا انظروا الى خطوات الشيطان فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا اي اصناما على صورهم تذكرونهم ويذكرون - 00:02:27

يذكرونكم رؤيتهم بالله. وسموها وسموها باسمائهم. ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك وتنسخ العلم اي تنسي عبدت. رواه البخاري في صحيحه وقد ذم رسول الله صلى الله عليه وسلم الغلو في الصالحين بهذه بهذه الطريقة وغيرها - 00:02:57

وحذر من الافتتان بالقبور والمبالغة في تعظيمها. فعن عائشة ان ام حبيبة وام سلمة رضي الله او عنهن ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال مخاطبا لهن ان اولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره - 00:03:26

في مسجد وصوروا فيه تلك الصور فاولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة متفق علي عباد الله توحيد الله تعالى واخلاص العبادة له هو اصل الدين وهو شرط الايمان ونجاة وشرط للنجاة من الخسران. فيجب على المسلم ان يحافظ عليه. وقد سد النبي صلى الله عليه - 00:03:56

عليه وسلم الذرائع والطرق الموصلة الى نقض هذا التوحيد وخدش هذا التوحيد لكن انما المشكلة ان الناس لا يتعلمون السنن وقد نهى عليه الصلاة والسلام عن تعظيم القبور والبناء عليها ونهى عن الصلاة في المقبرة واليها. ونهى عن تحري العبادة عند فانها من - 00:04:26

الشرك عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد به المرض ونزل به الموت. طفق يطرح خميصة له على وجهه هكذا. فاذا اغتم - 00:04:56

كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك بابي بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم ونفسي فداه ما اعظم بيانه حتى وهو في سكرات الموت

يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم - 00:05:16
من مساجد قالت عائشة رضي الله عنها يحذر ما صنعوا. متفق عليه. وفي حديث ابي مرفد الغنوي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها. رواه - 00:05:36
مسلم فتحرم الصلاة في المقبرة عدا صلاة الجنازة كما تحرم الصلاة في مسجد فيه قبر او بني على قبر او وضع فيه القبر وقد اتفق العلماء كما قال ابو العباس شيخ الاسلام رحمه الله فهذه - 00:05:56
المساجد المبنية على قبور الانبياء والصالحين او الملوك وغيرهم تتعين ازالتها وهذا مما لا اعلم فيه خلافا بين العلماء المعروفين. فهذا من المتفق عليه. انتهى كلامه رحمه الله. وقد الائمة الاربعة مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد ان الاماكن التي فيها القبور لا تجوز الصلاة - 00:06:16
فيها ومن اداب القبور واحكامها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم من وجوب تسمية القبر في الارض فلا ترفع اكثر من شبر ولا يبنى عليه ببناء طابوق او غيره. ولا تعلق على القبور الاظاءات والانوار - 00:06:46
خشيت الافتتان بها عن ابي الهياج الاسدي رضي الله عنه قال قال لي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تدع تمثالا الا طمسته ولا - 00:07:06
خبرا مشرفا الا سويته. رواه مسلم. ومن عجيب صنائع الشيطان بالمسلمين اليوم انهم يقلدون الغرب فيضعون على القبور الورود والزهور. ويظنون ان ذلك نافعا لهم. ويستدلون وضع جريد النبي صلى الله عليه وسلم على القبر وما علموا ان الخضرة او اللبسة لا علاقة لها بتخفيف - 00:07:26
العذاب عن الميت وانما قال عليه الصلاة والسلام دعوت ربي فاستجاب لي ليخفف عنهما العذاب ما لم فهو وقت لتوقيت قبول الشفاعة والا فانه فان كل شيء تسبح الله عز وجل كما قال - 00:07:56
فسبحانه وان من شيء الا يسبح بحمده. ومن المحاذير الشرعية في القبور الكتابة عليها باية سورة الفاتحة او يا ايتها النفس المطمئنة او غير ذلك من الايات. ففي فعند ابي داوود بسند حسن قال - 00:08:16
نهى النبي عليه الصلاة والسلام ان يبنى على القبر او يكتب عليه. وكذلك نهى النبي عليه الصلاة والسلام من اتخاذ القبر وقتا معينا كالاعياد يجاء الى ذلكم القبر. فقد قال عليه الصلاة والسلام لا - 00:08:36
اتخذوا قبري عيدا. عيدا يعني وقتا معينا تزورونه. كما تزورون الاعياد. ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا علي حيثما كنتم. فان صلاتكم صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم تبلغني. رواه عبد الرزاق - 00:08:56
في مصنفه وغيره وصححه الالباني. ومن اداب زيارة القبور الا يجلس على القبر او ولا يتكأ عليه. ولا يطأ بقدمه عليه. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله - 00:09:16
صلى الله عليه وسلم لن يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر رواه مسلم. ويكره لمن اتى المقبرة ان يتحدث بامر الدنيا عند القبور. او يظهر الضحك - 00:09:33
بل عليه ان يتفكر بحال اهلها وما هم فيه من النعيم او العذاب ويوقن انه صائر الى مثل ما صاروا الى فما بال اصحاب الجوالات والادخنة يدخنون في المقابر ويتكلمون في الهواتف في المقابر ويضحك - 00:09:53
اكون كأن شيئا لم يكن. وهم غدا الى هذا المكان ساهرون. على المؤمن الموحد ان يتقي الله تعالى ويحذر من كل ما يخل بدينه وتوحيده وينصح غيره من المسلمين. ويتمسك بحبل الله المتين. واعتصموا بحبل الله جميعا - 00:10:13
لا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم. اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا. بارك الله لي ولكم في القرآن ونفعني واياكم بما فيه من الايات والبيان. اقول ما سمعتم واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه. فيا فوز - 00:10:33
مستغفرين الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد اوصيكم ونفسي المقصرة بتقوى الله. فان من اتقى الله وقاه وعصمه واواه. ايها المسلمون -

00:10:53
تشرع زيارة القبور للرجال الاتعاظ وتذكر الاخرة والتفكر بحال اهلها فيبعثوا ذلك على الخوف والوجل والمسارعة الى الطاعة والعمل عن بريدة رضي الله عنه. قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور. اي - 00:11:17
في ابتداء الاسلام وذلك لتعلق الناس بها. قال اني كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها. فانها تذكر الاخرة رواه احمد وصححه الالباني وسأل رجل الامام احمد بن حنبل رحمه الله فقال له كيف يرق قلبي؟ قالت - 00:11:37
المقبرة وامسح رأس اليتيم. فاذا زار المقبرة دعا لهم بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم. السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين. وانا ان شاء الله بكم للاحقون. رواه مسلم من حديث عائشة - 00:11:57
رضي الله تعالى عنها وتشرع الزيارة في كل وقت وليس لزيارة القبور. وقت محدد كما يظنه بعض الناس فلا يزورنا المقابر الا في يوم الجمعة او الاعياد فهذا من البدع والضلالات ومن ذلك ايضا ما يفعله بعض الناس - 00:12:17
انه يزور قبر ابيه او اخيه او قريبه في يوم الاربعين او على رأس السنة وهذا كله لم تثبت به سنة مما ومما لا يثبت وهو الصواب انه ينبغي نهي النساء عن زيارة المقابر لما جاء عند ابي داود بسند صحيح - 00:12:37
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله زوارات القبور. وانهن لا يمسكن انفسهن. فاذا زرن المقابر تغيرت نفوسهن وربما اسرع الشيطان من طريقهن الى احداث المحدثات وتغيير الكتب وتغيير احوال البيوتات - 00:12:57
واما زيارة الشركية فانها محرمة كان يزور المقابر والقبر ليدعوهم من دون الله ويطلب منهم الغوث والنصر وتفريج الكربات. او ينذر ويذبح لهم. فان هذا من الشرك الصريح. قال الله تعالى ولا تدعوا من دون - 00:13:17
ما لا ينفعك ولا يضرك. فان فعلت فان كيدا من الظالمين. وقد لبس الشيطان على بعظ الناس وزعمه انه ينفع ويضر باذن الله. اذا كان الامر كذلك فان الحجر ينفع ويضر باذن الله. فهل يجوز لعاقل ان يقول يا حجر - 00:13:37
ويا شجر وهل هذا الا اعتقاد المشركين الاوائل؟ وان المساجد لله فلا تدعو مع الله احدا ومن الزيارة البدعية المحرمة ان يقصد المقبرة ليدعو الله عند القبر. او يصلي لله بجانبه او يقصد قراءة القرآن - 00:13:57
او الفاتحة عند قبر الميت فان ذلك بدعة. لم لا تدعو الله في بيته؟ لما لا تصلي لله في بيتك؟ لما لا تقرأ قال في بيتك كما امرك رسول الله قال لا تجعلوا بيوتكم قبورا واقرأوا فيها القرآن اي في بيوتكم - 00:14:18
ودل ذلك على انه لا يجوز قراءة القرآن عند المقابر كما لا تجوز الصلاة. عباد الله الواجب على المسلم حفظ على هذه الدرة المكنونة في قلبه وهو الايمان ان يحذر من وسائل الشرك وطرائق الكفر وان يعتصم - 00:14:38
كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وليتأدب عند زيارة القبور بالاداب الشرعية والسنن نبوية فان الاموات قد افضوا الى ما قدموا بل وهم بحاجة الى دعائنا واستغفارنا وصدقاتنا - 00:14:58
لله لهم الرحمة. اما هم فلا يقدرون على ان يزيدوا حسنة من حسنات انفسهم وهم اموات. فكيف لك اي عبد الله. اللهم صل وسلم على صاحب الوجه الانور والجبين الازهر محمد بن عبدالله وعلى اله وصحبه الغرر - 00:15:18
ومن سار على هديهم الى يوم المحشر. اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات. الاحياء منهم والاموات. اللهم اشف مرضانا المسلمين اللهم اقض عنا الدين اللهم عافنا واعفو عنا اللهم اعز الاسلام والمسلمين واذل الشرك والمشركين وانصر عبادك الموحدين - 00:15:38
واصرف عنا كل شر وسوء في الدنيا والدين. اللهم احفظ واحقن دماء المسلمين. اللهم احفظ واحقن دماء المسلمين. وعليك بالصهاينة معتدين اللهم وفق اميرنا وولي عهده لهداك واجعل عملهما في رضاك والبسهما ثوب الصحة والعافية. اللهم اجعل هذا البلد امنا مطمئنا - 00:15:58
سخاء رخاء وسائر بلاد المسلمين. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:16:18